التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة في عصر العولمة -جامعة المجمعة "أنموذجًا"

د. رجاء يوسف شاهين

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى كشف التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة في عصر العولمة، وما تقتضيه من مواكبة للتطورات و التغيرات العلمية السريعة. في الوقت الذي تسعى فيه أقسام اللغة العربية إلى التمسك بدورها التقليدي في التأصيل، كونه ركنا أساسا في ترسيخ اللغة العربية وحفظ الهوية، مما يضع هذه الأقسام أمام تحديات لا مناص من خوضها بأدوات مناسبة تحقق أهدافها وتضمن لها التقدم والمعاصرة ، وللكشف عن التحديات والوقوف على مدى انعكاساتها على الأداء العلمي للأقسام والتوصل إلى النتائج و الحلول التي تتعلق بمشكلة الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يبنى على دراسة الواقع وتحليله وذلك بالتطبيق على جامعة المجمعة، كنموذج للجامعات الناشئة. وقد توصلت الورقة إلى نتائج أهمها: إن التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية تنقسم إلى:١/ تحديات منهج ومقررات ٢/ تحديات في التخطيط الاستراتيجي للقسم، وأن هذه التحديات صنعتها عقبات متعلقة بكلا التحديين وطرحت الورقة بعض الحلول المتعلقة بمشكلة الدراسة بعد تحليل نتائج استطلاع رأي المختصين والخبراء وخلافا لما تدعيه بعض الدراسات أو الآراء من أن دراسة بعض اللغات الحية بجانب اللغة العربية في القسم يشكل خطورة على اللغة العربية فان هذه الدراسة تثبت أن التصالح اللغوي وفق إستراتيجية محددة و هادفة بين العربية واللغات الأخرى داخل أقسام اللغة العربية يقويها ويعزز مكانتها العالمية ويسهم في انتشارها و لا يفقد القسم دوره في التأصيل كما كشفت عن ضرورة استحداث بعض العلوم التي تضمن لخريجي القسم الانخراط في سوق العمل بأدوات تتناسب مع العصر.

المقدمة

لا شك أن أهم التحديات التي تواجه الأقسام العلمية في الجامعات الناشئة، أنها نشأت في عصر يجب أن تكون جزء منه، وأن تتطبع بطابع يؤهلها أن تعمل ضمن هذه المنظومة العالمية الجديدة. وبما أن أقسام اللغة العربية تعاصر هذا التطور العلمي المتسارع في ظل العولمة فيجب أن تقود مسيرتها بقوة معطيات هذه العولمة، التي تعد اللغات أهم وسائل نجاحها

إذ "لم تعد اللغة مجرد أداة اتصال أو نسق رمزي ضمن أنساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم العلوم المغذية لتكنولوجيا المعلومات كما أشارت لها دراسة "(أبو شنب، ميساء أحمد، ٢٠١٥ ص٥٧) وأن تعمل على صياغة علومها ومناهجها بما يتواكب ويحقق لها الحداثة والتأصيل معا، لذا، ووقفت أمام سؤال جوهري، هل ما تقدمه الأقسام من علوم يتوافق مع متطلبات العولمة وسق العمل العالمي؟ الكل يعلم دور اللغة في نشر العلم والمعرفة ودورها في الارتقاء بمجتمعها بكافة المجالات، وهذا ما دفعني للبحث في كيفية النهوض بقسم علمي مهم كقسم اللغة العربية قوته تعني قوة المعرفة والمجتمع العربيين. إن تعاظم التحديات أمام أقسام اللغة العربية في الجامعات وبما فيها الناشئة، تنطلق من كونه يؤدي دورا داخل القسم ودورا خارج منظومته التكوينية بتدريس اللغة للتخصصات الأخرى في الأقسام الأخرى مما يعظم التحديات أمامه ويوسع نطاق البحث، لذا رأت الدراسة أن تهتم بالتحديات التي تواجه هذا القسم من داخل منظومته التكوينية المتمثلة في مجابهة سرعة المعلومات والتفوق اللغوي للغات الأخرى و الارتقاء بالقسم إلى العالمية كونه يقوم على دراسة لغة عالمية، وصناعة مخرجات ذات مؤهلات عالمية في المنافسة ، ووضع الحلول المناسبة فرغم أن العولمة قد فتحت الباب أمام اللغات للتواصل الدولي إلا أنها صنعت منافسة قوية وضعت اللغات أمام تحدي البقاء

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أو العدم، حيث انحياز الناس إلى اللغة المهيمنة على التواصل الدولي تقنيا وعلميا وتكنولوجيا الخ. مما يعظم التحديات ويدفع المؤسسات القائمة على أمر اللغة أن تضع استراتيجيه تستهدف هذا الواقع وتبلوره في رؤيتها ورسالتها سيما أقسام اللغة العربية كونها المصنع الذي يستطيع بجودة منتجه أن يحقق الهدف، وبما أن الدور المناط بالقسم لمجابهة التحديات لا يمكن بلورته في عنصر واحد بل في عدة عناصر تتضافر لدفع القسم إلى الوصول لأهدافه، قسمت الدراسة إلى مباحث وقمت باستطلاع رأي الخبراء والمختصين للوصول إلى أفضل النتائج

أهداف الدراسة

١/ الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة في عصر العولمة.

٢/ بيان الدور المناط بأقسام اللغة العربية الناشئة في ظل العولمة.

٣/ المساهمة في إيجاد حلول تسهم في مواجهة التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية الناشئة

مشكلة الدراسة:

تتعامل الدراسة مع المشكلة عن طريق تجزئتها إلى مشكلات صغيرة وذلك بإثارة عدد من التساؤلات التي تشكل الإجابة عليها طرحا يسمح بالإلمام بأطراف المشكلة، وفيما يلي التساؤلات التي تشكل المشكلة وجميعها يستهدف الأقسام الناشئة بصفة عامة والنموذج المستهدف بصفة خاصة وذلك لزيادة نسبة التحقق :

١/ ما أبرز التحديات التي تواجه أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة؟

٢/ ما دور المناط بأقسام اللغة العربية الناشئة، لمواجهة العولمة سيما التفوق اللغوي ؟

٣/ ما أهم الخطط الإستراتيجية التي يمكن أن تسهم في ترقية الأداء العلمي للقسم؟

٤/ ما مدى إمكانية ومساهمة تحديث المقررات والمناهج التعليمية في مواكبة التغيرات العلمية الحديثة ؟

٥/ ما أبرز العوامل المساعدة على تحقيق جودة مخرجات قسم اللغة العربية بما يتوافق مع العصر ؟

الدراسات السابقة

د. ياسمين سعد الموسى،عاصم محمد البكار.(٢٠١٣م). "المعوقات التي تواجه قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بالنعيرية" من وجهة نظر الأساتذة، كلية العلوم والآداب بالنعيرية، جامعة الدمام

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بالنعيرية" من وجهة نظر الأساتذة. وقد ركزت أسئلة الدراسة على الأستاذ والطالب والمنهج حيث قدم الباحثان استبانة تناولت تلك المعوقات وكانت أبرز نتائجها وفقا للمحاور على التوالي هو ما يجده الأساتذة من مشكلات في إنجاز البحوث العلمية وحاجته إلى بيئة أكاديمية مريحة أما المحور الثاني أكدت الاستبانة أن ٨٥٪ من طالبات القسم ليس لديهن دافعية لتعلم اللغة العربية، كما أشارت بإجماع إلى عدم خضوع الطالبات لامتحان يقيس مدى إلمامهن باللغة حال قبولهن، أما محور المنهج أشارت ٩٠٪ إلى عدم تضمن المنهج للدافعية وتوصلت النتائج إلى أن اللغة العربية في عصر المعلومات كساع إلى الهيجاء بغير سلاح وهو ما اتفقت فيه ضمنيا مع الدراسة الحالية، وحاولت أن تضع بعض الحلول التي يمكن أن تسهم في التقليل من هذا الجانب، وإلا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية في الأهداف، كالإستراتيجية التي يجب أن تبناها للارتقاء بالقسم في عصر العولمة كما استهدفت رسالة القسم في الانتشار وخلق سوق عمل لمخرجاته وقوة الوجود اللغوي للغة العربية.

٢- دراسة: محمد جعرير، (٢٠١٥) اللغة العربية وتحديات العولمة " قسم العلوم الإنسانية شعبة الفلسفة " الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٣

وقفت الدراسة على التحديات التي تواجهها اللغة العربية المتمثلة في العولمة وبينت أن تزايد التحديات مربوط بتزايد انتشار وسائل الاتصال التي لعبت دورين متناقضين فرغم أنها مكنت جميع اللغات من وسائل التواصل الدولي إلا أنها خلقت ما اصطلح على تسميته " أزمة الهوية اللغوية " حيث الغلبة فيه للغة المهيمنة وكان نتائج الدراسة أن تأهيل اللغة العربية بقوم على التعامل مع اللغة العربية ككائن حي والانفتاح على المستجدات في العالم في مجال العلوم و التقانة وعلم اللغة والسعي إلى الاقتباس والنقل والاستفادة من نتائج هذا في إغناء العربية وربطها بحركة الفكر الإنساني. اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية في ضرورة التطوير وتأهيل اللغة، لكنها اختلفت في أسس التطوير وفي

العوامل الأساسية التي تستوجب التطوير حيث ترى الدراسة الحالية أن تأهيل يبدأ من الأقسام المتخصصة التي يجب أن ترتقي بدورها إلى عالمية اللغة العربية بينما ركز الدراسة على جانب نشر وإغناء اللغة العربية.

وربطت تزايد التحديات التي تواجه العربية بزيادة انتشار وسائل الاتصال رأت الدراسة الحالية أن تزايد التحدي في مدى إمكانية أقسام اللغة العربية في مواكبة التسارع العلمي وإنتاج مخرجات عصرية تستطيع مجاراة الحركة العلمية وتسهم في دعم وتعزيز مكانة اللغة العربية والارتقاء بها.

مجتمع الدراسة

المملكة العربية السعودية، (جامعة المجمعة)

عينة الدراسة

قامت الدراسة باستطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية (المجمعة – الزلفي) بلغ عددهم (٣٢)

أداة الدراسة

تتمثل في استبانه تم إعدادها بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، والدراسات السابقة. وقد تألفت استبانة الدراسة من قسمين:
اشتمل القسم الأول على أسئلة عامة تتعلق بأقسام اللغة العربية
بينما اشتمل القسم الثاني من الاستبانة أسئلة تختص بنموذج الدراسة.

المبحث الأول: تحديات قسم اللغة العربية في ظل العولمة

تشكل العولمة في كونها واقعا تبعته تغيرات اقتصادية، وسياسية وعلمية واسعة، تحديا للأقسام العلمية في الجامعات، حيث تجبرها إلى تغيير خططها وبرامجها وأهدافها وغاياتها أحيانا، لتواكب هذا الواقع العالمي الجديد، ولا تجد أقسام اللغة العربية إلا واحدة من تلك الأقسام التي يجبرها دورها العلمي ورسالتها خوض هذا الواقع، ومجابهة هذا التحدي بامتلاك الأدوات والاستراتيجيات المناسبة، وقد نبهت بعض الدراسات (علي، نبيل –٢٠٠٠م، ص١٤٧) إلى زيادة الاهتمام باللغة في عصر المعلومات والمعرفة، حيث الوسائل التي تعمل على ملاحقة سرعة النمو المعرفي، كالبرمجيات التعليمية، ونظم الترجمة الآلية، والفهرسة الخ التي ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة. وهذا ما يزيد من حجم التحديات التي تواجه القسم في استيفاء هذا المتطلب، فالوجود اللغوي في المحفل العلمي والاجتماعي، أو الرقمي سواء في المجال الإبداعي، أو العلمي أو التقني، يعد تحديا، وهو مرهون نسبيا بأهلية الأقسام التي تأهل له، ومدى مساهمتها في خلق الفرص التي تضمن له الانتشار. وقد أشارت دراسة (قمق، بريهان ___ ٢٠١٠ ،فقرة٦٣ (إلى الحاجة الماسة والملحة لنهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر، وإلى تقنيين، وفنيين، ولغويين، وعلماء بشتى التخصّصات للوصول إلى صيغ، ومصطلحات، ومفردات عربية سليمة دقيقة، ما يدفع بالقسم إلى استهدافها ووضعها نصب الأولويات، والعمل على إيجاد الحلول خلال ما يطرح من علوم. لا شك أن تبني بعض أقسام اللغة العربية دراسة الأدب الرقمي ضمن علومها شيء جيد، لكنه لا يفي بالمطلوب حيث يجب استهداف الأدوات التي تمكّن الأقسام من أن تؤدي دورا حيويا في صنع المعرفة العربية وتفعيلها رقميا بتمليك الطالب أدوات أساسية تمكنه من مواجهة تحديات العولمة كمنتج عصري له ثقله وأثره وفي استطاعته توصيل اللغة رقميا وعلميا للناطقين بها والناطقين بغيرها وتأهيله بمتطلبات تقوي وجوده،كحامل لهذه اللغة في سوق العمل والساحة العلمية العالمية والرقمية لكن كثير من الأقسام ومنها النموذج التطبيقي لا يستهدف هذا الوجود الرقمي، وهذا ما أكدته الدارسة بنسبة إحصائية ٤٦,٢٪، فالاهتمام بالمخرجات التعليمية وفق رؤية هادفة تنشد العالمية، يرفع القيمة العلمية للقسم و يكسبه تميزا ويضمن لخريجيه نسبة واسعة من الفرص المتاحة بالفعل لهذا القسم، مما لم يتح لغيره، كالعمل في الحقل الإعلامي و كمدققين و لغويين في العديد من المؤسسات ودور النشر وكمعلمين للغة العربية في مختلف المستويات و كمترجمين من والى العربية وكباحثين في علوم اللغة وآدابها و كلغويين مساهمين في المجال الرقمي للغة العربية وغيره. وهذا ما لا يمكن اجتيازه إلا بمؤهلات عصرية مواكبة كما أسلفنا و بأن تفتح الأقسام أشرعتها لتتبني معطيات لا تتعارض مع رسالتها بل تكمل رسالتها العالمية و تقوي وجودها العلمي والعملي التطبيقي، بإضافات لا تخرج عن كونها أحد متطلبات العصر في التعليم، بدلا عن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الإغراق في التأصيل الذي أكدت الدراسة بالتطبيق على النموذج استهدافه بنسبة ٧٧,٨٪ في الوقت الذي يتم استهدافه في مناهج التعليم العام، فجميعها تهتم بالتأصيل للغة العربية، وتعمل على دعم الطالب في إجادتها مبكرا، حيث تطوير الوعي الفطري، فمن باب أولى أن يختلف الطرح في المرحلة الجامعية سيما الأقسام الناشئة، باستهداف البناء المعرفي للطالب، و تحقيق التميز، وتعزيز مكانة اللغة العربية الذي يشكل عاملا مهما في جذب طلاب مميزين يدفعون حراك اللغة العربية وتعزيز مكانتها إلى منصة الهدف، فقد أشارت دراسة (البراهيم، عبير،٢٠١٥م، فقرة ٣) أنه " بالرغم من وجود أقسام للغة العربية يقوم عليها أكاديميون مميزون في التدريس إلا أن هؤلاء لم يستطيعوا أن ينجوا بالمنهج الأكاديمي إلى الخارج.. وبقيت اللغة حبيسة مدرج يحتشد كل صباح بطلاب وطالبات بعد تخرجهم قد ينسون ما حفظوه" كما بينت إحصائيات الدراسة الحالية بنسبة ٥٧,٧٪ أن أقسام اللغة العربية تواجه مشكلة في ضعف مخرجاتها، مما يدل على ضرورة النظر في المحتوى، وأساليب طرحها للطلاب بطرق لا تجعل من العربية لغة ثقيلة، أو رسمية تقبع في قاعات الدرس والاختبارات فحسب، والنظر في عنصر التداول اللغوي، و الساحة التعبيرية في المناهج. فما لاحظناه في الآونة الأخيرة من تدافع صوب الاختبارات الموضوعية التي لا تفرد مساحة تعبيرية للطلاب، يعد أسلوبا هجوميا للغة بل للمعرفة؛ لأن المعرفة تتطلب التكامل في المعلومات. إن غياب الرؤية التي تستهدف اللغة العربية، كلغة عالمية فيما تقدمه الأقسام من علوم يعد بؤرة التقهقر للغة العربية.

المبحث الثاني
أهمية التخطيط الاستراتيجي الجيد - غياب الشراكة بين الجامعات ومختلف المؤسسات.

لابد لقسم يطمح أن يصل بعلومه إلى التفوق، أن يضع استراتيجيه واضحة تنبثق من رؤية تستهدف الاستدامة، وجودة المخرجات. وتكفل له تحقيق أهدافه وتوجه مساره بدءاً من قبول الطلاب بالقسم، حيث لوحظ أن أضعف الطلاب نسبا، هم الذين يقبلون في قسم اللغة العربية، وهذا ما ينبغي للأقسام الناشئة أن تعمل على حده، بتخير طلابها وفق معايير و ضوابط داعمة لمشروعها التعليمي، فقد أثبتت الدراسة بنسبة بلغت ٥٠٪عدم كفاية المعايير الضابطة لاختيار طلاب القسم في النموذج التطبيقي، وهي نسبة عالية مقارنة بالذين يؤيدون وجود معايير ضابطة لتخير الطلاب، حيث بلغت ١١,٥٪ فقط، مما يستوجب النظر، سيما أن لضعف اللغة العربية في مخرجات التعليم العام، الذي أثبتته العديد من الدراسات (النصّار، ٢٠١٢م، ص٢٢) أثر سلبي على مخرجات القسم، وهو ما أيدته الدراسة أيضا بنسبة بلغت ٩٦,٣وهي نسبة معززة للرأي الأول، فالتخطيط الجيد للقسم، يبدأ بالاهتمام بمدخلاته و مخرجاته، وإدارة العملية التعليمية بمنطلقات داعمة تستهدف التميز في مشروعه التعليمي، بفتح أبواب جديدة يواجه به تحديات سوق العمل المعاصر في ظل العولمة، عبر رؤية ورسالة تنشد المنافسة العالمية للغة العربية، فكيف تنهض اللغة العربية، أو يكون لها تأثيرا عالميًا وأهم المؤسسات الداعمة لوجودها لا تتجاوز رؤيتها ورسالتها المجتمع المحلي؟ لذا لابد من إعادة النظر في الدور المناط بالأقسام و العمل على طرح خطط جديدة طموحة وهادفة مدعمه بعمل شراكات ذكية مع مراكز أبحاث متخصصة، تبحث من خلالها كيفية تحقيق الأهداف المشتركة. أشار) العبيدلي،٢٠١٥م،فقرة٣) أن "كلّ حكومات العالم المتقدم تقريباً تستند على تحليلات وتوصيات مراكز الأبحاث في قراراتها " فمن باب أولى أن تتبع الجامعات والأقسام هذا المنحى، كونها المؤسسة التي تكفل لكثير من نتائج وتوصيات المراكز المتخصصة أن تنزل حيز التطبيق. إن تحديات العولمة المتعلقة بأقسام اللغة العربية، لا تنطلق من قلب اللغة، بل من الطرق والوسائل المتبعة في تقديمها للطلاب والدارسين، التي تحتاج إلى إعادة النظر، وفق إستراتيجية مدروسة، تستهدف صناعة البحث العلمي وسوق العمل المنافس في الساحة العالمية، بتبني المقاصد العليا والأدوات المتاحة، التي تعد اللغة الأخرى أهم أدواتها وهو ما لم يستهدفه النموذج التطبيقي وفقا لما أكدته الإحصائية بنسبة ٥١,٩٪ فكيف ينجح مشروع همه تعزيز مكانة اللغة، بينما هو مقيد في حلقة حول نفسه ولا ينفتح ويحاور اللغات الأخرى داخل برنامجه، عبر المقارنات الأدبية و اللغوية ودراسة اللغة الأخرى و الأبحاث العلمية الجديدة المنبثقة من رؤية عالمية لمشروع تدريس اللغة العربية، وقد أكدت الدراسة الحالية، وفقا لإحصائية بلغت نسبتها

٨٥,٢٪ دور هذه الوسائل في تعزيز مكانة اللغة بين اللغات، كما أكدت دور العلوم الحديثة في الارتقاء بأداء العلمي للأقسام بنسبة موافقة بلغت ٨٨,٩٪، وهو مؤشر يدل على ضرورة وضع إستراتيجية جديدة، تستهدف الوجود العالمي للغة العربية في مناهج القسم، سيما أن كثيرا من الأقسام تشارك النموذج التطبيقي في ذلك. فلا تزال الجامعات الناشئة وأقسامها يسيرون على ذات الدرب الذي سارت عليه الجامعات العريقة، من حيث الطرح والقياس، فلا تخطط لدعم لغتها عبر أساليب جديدة - وتظل تبحث عبثا عن أسباب انحسار العربية وتفوق الغير عليها - إذ يظن البعض أن دراسة اللغات الأخرى داخل قسم اللغة العربية يعيق مسيرته ويضيع هوية القسم، رغم أن هذا حديث عفا عليه الزمن،لأن الدراسات أثبتت سلبية هذا التأثير في طلاب المدارس الأولية فقط (الحارثي، ٢٠١٦، فقرة٢) وبالتالي تستطيع الأقسام تطبيق وسائل وطرق عديدة تستطيع بها إدخال اللغة الأخرى والاستفادة منها، كتحديث المقررات وتعديل الخطط، وتعديل الرؤية و الرسالة الخ. إن التسلح بالمعرفة الكاملة لا يتبلور في الانزواء، بل في التباري اللغوي الذي يزيد من فرص الطالب في امتلاك مهارات عالية وأدوات تفتق معرفته من خلال التطبيق والدراسة، و الاستنتاج بالوقوف على مواطن الضعف والقوة والمدارس النقدية الحديثة، والدرس اللساني، و طرحها بشكل يصنع مجتمعا معرفيا، أرضيته الثابتة اللغة العربية، وفلكه الدراسات المعاصرة، واللغات الأخرى باستراتيجيه مدروسة، تسهم في صناعة علوم منبثقة من اللغة العربية تدعم حركة الترجمة، فقد أشارت دراسة (الصراف، ٢٠١٣م، ص ٤) إلى " حاجة مجامع اللغة إلى زيادة تكثيف الجهود في حركة الترجمة" أي الحاجة إلى متخصصين يدعمون هذا الجانب، وهو أمر يواجهه تحديات مرتبطة بجودة المدخلات والمناهج وتخير الطلاب. إن دراسة اللغة العربية في حضن أخواتها من اللغات الأخرى، يفتح أبوابا جديدة أمام الطالب للعمل في مجالات كالترجمة، الذي يتركه القسم برمته لأقسام اللغات الأجنبية رغم أن غياب قسم اللغة العربية عن حلبة الترجمة يؤدي إلى إنتاج ترجمات مشوهة، ممن لا يحسنون قواعد العربية ونواصيها لكن، ثمة معوقات أمام هذا الطرح تتشكل في عدم إلمام أكثر الطلاب باللغة الأجنبية -كما أشرنا - مما يدفع إلى ضرورة دراسة هذا الجانب مع التعليم العام ومعالجة الأمر بإضافة سنة تحضيرية يجهز فيها الطالب لغويا فقط (عربيا وأجنبيا). وفي الصعيد الآخر يجب مقابلته بزيادة المساحة التعبيرية و التداول اللغوي للغة العربية داخل القسم حتى ينطلق اللسان ويعبر بلغة فصيحة وهو ما أكدته الدراسة على النموذج التطبيقي بنسبة موافقة داعمة بلغت ٦٤٪.

مقررات القسم وطرق القياس بين المعاصرة والحداثة

تسعى أقسام اللغة العربية دوما إلى ترسيخ أسس اللغة العربية وعلومها، بالتركيز على التأصيل كمنطلق أساس؛ لذا نجدها تعول كثيرا على الناحية التاريخية، باعتبارها المعين الأوفى لهذا الطرح، ولاشك أن العلوم التي لا تتطور تموت والأقسام العلمية التي لا تقدم مخرجات تنافس في سوق العمل تتلاشى؛ لذا فتحديات قسم اللغة العربية تتبلور في الاستمرارية المرهونة بالتنافس في سوق العمل، و التطور العلمي الملزم في علومها ومعارفها من خلال الأبواب المشروعة، ودعمها بالتداول والانتشار الذي يعد أحد أهم مستهدفات قسم اللغة العربية، الذي يسعى لترسيخها، لكن ثمة معوقات يجب استهدافها، كمستوى الطلاب ومهاراتهم اللغوية في اللغة العربية والأجنبية (الإنجليزية مثالا) كلغة مناظرة، تمكنهم من عقد مقارنات أدبية ولغوية، تسهم في الإنتاج الفكري، والبحثي إضافة إلى صعوبة تحديث المقررات المستمر وطرق القياس، مما دفع بعض الباحثين إلى النظر في كيفية تغطية ذلك العجز عن طريق توظيف بعض الأطر التعليمية أو البنود كبند مشاركة الطالب في المقرر، كوسيلة للتواصل العلمي، ومواكبة لاستحداث، مما يقلل بعض الشيء عن الفاقد، الذي لا يعالجه المقرر (شاهين،٢٠١٧، ص٤٥٤) من أجل ذلك يتوجب على الأقسام الناشئة النظر في تقنين خططها، والمسارعة في صنع معارفها في منظومة، تنشد دراسة اللغة من منطلقات حديثة، بإضافة مقررات تسهم في رفع درجة الوعي اللغوي، وتخرج باللغة من التقوقع حول نفسها إلى رحاب المنافسة الافتراضية داخل القسم التي تأهل للمنافسة الحقيقية في واقع الحياة، والتركيز على السمنارات والمناقشات، واستحداث طرق حديثة للقياس، مكملة للاختبارات النصية، وهو ما أكدت الدراسة الحالية على أهميته

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بنسبة بلغت ٥٤,٢٪. وإضافة المقررات التي تستهدف الوجود الرقمي للغة العربية، وتدعم الوجود اللغوي العالمي للغة العربية بكافة أصنافه، باستراتيجية مقننة، تحفظ للغة كينونتها وتفتح آفاقا جديدة للبحث والانتشار، فاللغة كائن اجتماعي ينهض بغيره، ولابد للأقسام أن تعي دورها ورسالتها في ظل المتغيرات الجديدة، وأن تنهض بأدائها، لتصبح شريكا حقيقيا في إنتاج المعرفة الداعمة للوجود العالمي للغة العربية، بالتركيز أيضا على البحث العلمي، و طرح مقررات تسهم في تعزيز هذا الجانب، و تمكّن الخريج من مهارات لغوية ثنائية على الأقل، وتفتح أمامه أشرعة البحث العلمي في مكونات هذه اللغات في ضوء المقارنة، ما يمكنه من نقل اللغة إلى غير الناطقين بها والى محور البحث المستمر ومساندته بوضع أسس داعمة لأبحاث لغوية تنقب في قضايا اللغة وعلاقتها باللغات و العلوم الأخرى، مما يقوي الأداء العلمي للأقسام و يثري اللغة العربية في أحضان أخواتها لا بمعزل عنها، وهو ما أثبتته الدراسة بنسبة إحصائية ٨١,٥٪إن اكتشاف أثر العربية في اللغات الأخرى كما أثبتته دراسة (التميمي،د.ت، ص٢٩٢) لا يتم إلا بالبحث العلمي الذي يجب ألا تغيب أدواته عن خريجي القسم. إن التأسيس الجيد للقسم بطرح مقررات جديدة تميزه عن غيره من الأقسام، لا يخرج بالقسم من التقليد والسير على خطى الغير فقط، بل يحقق له طفرة وجودية، ينقل دوره مباشرة من معلم للغة وعلومها فحسب، إلى مشارك في صنع المعرفة المنبثقة من اللغة العربية في شكل أكثر حداثة، وهو ما يجب أن تستهدفه الأقسام الناشئة، وأن تنظر للعلامات المرجعية من زاوية الاستفادة من المنهجية التي اتبعتها في تبليغ رسالتها ووصول إلى غايتها لا أن تكرر وتعيد ما تطرحه من مقررات وخطط. وأن تدعم ذلك بإعادة النظر في أساليب ووسائل القياس، ما يمكّنها من معالجة مشكلة الضعف اللغوي. أضف إلى ضرورة استهداف التكنولوجيا في المقررات. بأن يعمل القسم على خلق بيئة تعليمية تمكّن الطالب من استخدام جميع مصادر المعرفة، وجميع وسائل التكنولوجيا المناسبة للتخصص.

الخاتمة:

أولا النتائج

أكدت الدراسة، بنسبة بلغت، ٩٦,٢٪ على أهمية تزعم أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة. للعلوم الحديثة التي تناسب مع العصر، فيما تطرحه من مناهج ومقررات، وأن الدور المناط بأقسام اللغة العربية الناشئة لمواجهة التفوق اللغوي، يتبلور في الاهتمام بعالمية اللغة العربية عبر ما تطرحه من علوم ودراسات حديثة، وقد أكدت إحصائية الدراسة بنسبة ٨١,٥ ٪ أن دراسة اللغة العربية في حضن أخواتها في إطار المقارنات اللغوية والأدبية، يسهم في مواكبتها للتطور العلمي في ظل العولمة، كما أكدت بإحصائية بلغت ٨٨,٩ ٪ أن خطط التطوير الإستراتيجي لأقسام اللغة العربية، لا بد أن تركز على المعاصرة في ترقية أدائها العلمي. وبالتطبيق على نموذج الدراسة، أكدت الإحصائية بنسبة تفوق بلغت ٧٧,٨٪ حاجة النموذج التطبيقي إلى مقررات تعنى بالتدقيق اللغوي، كما أشارت الإحصائية، بنسبة موافقة ٥١,٩٪ أن التحديات التي تواجه قسم اللغة العربية بجامعة المجمعة، لمواجهة العولمة، تحديات خطط ومناهج تعليمية، بينما جاءت النسبة بإحصائية٣٣,٣ ٪ متساوية بين الموافقة والحياد وعدم الموافقة في بيان سعى النموذج التطبيقي من خلال مناهجه، إلى مواجهة العولمة سيما التفوق اللغوي، وهي نسبة ضعيفة تحتاج مزيد من إعادة النظر بالدراسة.

ثانيا: تحليل النتائج والتوصيات

١/ تشكل العولمة تحديا لأقسام اللغة العربية

٢/تعديل رسالة أقسام اللغة العربية من استهداف المجتمع المحلي إلى أداء دور عالمي، يسهم في تعزيز مكانة اللغة العربية عالميا.

٣ / لم تقدم أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة إضافات معرفية أو علمية جديدة لطلابها ولا توجد في ذلك فروق واضحة بين الأقسام القديمة والحديثة.

٤/ ضبط معايير قبول الطلاب يسهم في نهضة القسم و تحقيق أهدافه العلمية ويضمن جودة المخرجات.

٥/ دراسة بعض اللغات الحية بإستراتيجية هادفة إلى جانب العربية داخل القسم يدعم البحث العلمي ويفتح بابا جديدا للتوظيف.

٦/ دراسة اللغة العربية في ضوء المقارنات، يصنع أفقا معرفيا، و أبوابا للبحث العلمي العالمي ويسهم في نهضة وتميز القسم.

٧/ استهداف العلوم الحديثة، والتكنولوجيا يشكل نقلة في دور

القسم و أدائه العلمي، من معلم للغة وعلومها إلى مشارك في صنع المعرفة المنبثقة من اللغة العربية في شكل أكثر حداثة.

٨/ استهداف الوجود الرقمي للغة العربية في المناهج ومقررات أقسام اللغة العربية يحقق لها التفوق والانتشار.

التوصيات:

١/ وضع خطط مشتركة مع التعليم العام لدفع مسيرة اللغة العربية كلغة عالمية.

٢/دراسة إمكانية إضافة فصل تحضيري، يجهز فيها الطالب لغويا "لغة عربية +لغة أجنبية - إنجليزي مثلا " لتحقيق نتائج أفضل.

٣/ رفع درجة اهتمام الجامعات بأقسام اللغة العربية ومساندتها للنهوض باللغة.

٤/ البحث عن شراكات و التعاون القومي فيما يعزز الوجود العالمي للغة العربية.

٥/الاستفادة من الخبرات العالمية والتكنولوجيا بأكبر قدر ممكن، لتحسين نوعية الطرح.

المراجع:

دراسات وأبحاث محكمة

١ /جعرير، محمد.(٢٠١٥). اللغة العربية وتحديات العولمة، قسم العلوم الإنسانية شعبة الفلسفة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٣.

٢/ علي، نبيل(٢٠٠٠م) ، اللغة العربية و عصر المعلومات والتكنولوجيا،، مجلة دراسات أفريقية، جامعة أفريقيا العالمية العدد الثالث والعشرون.، الخرطوم

٣/ شاهين، رجاء يوسف(٢٠١٧)، "أثر ضبط مشاركة الطلاب العلمية في العملية التعليمية في رفع درجة التحصيل العلمي وجودة مخرجات التعلم، ماليزيا مجلة مجمع

٤/ الموسى، ياسمين سعد، و البكار، عاصم محمد (٢٠٠١٣م) "المعوقات التي تواجه قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بالنعيرية" من وجهة نظر الأساتذة، كلية العلوم والآداب جامعة الدمام بالنعيرية.

الرسائل الجامعية

١/ أبو شنب، ميساء أحمد.(٢٠٠٧م). تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

المجلات والدوريات

١/ البراهيم، عبير. (٢٠١٥ م). أقسام اللغة العربية في الجامعات: من العزلة إلى مرحلة الفرجة والصمت، جريدة الرياض، العدد ١٧٢ ص٨٨

٢/العبيدلي، عمر. (٢٠١٥م). ما هو دور مراكز الأبحاث، جريدة أخبار الخليج، العدد ١٣٥٧٧، البحرين
http://www.akhbar-alkhaleej.com

٣/قمق، بريهان. (٢٠١٠ م). اللغة العربية عبر الانترنيت،جريدة إيلاف، لندن.
https://elaph.com/Web/Knowledge/٥٢٦٨٤٨/١/٢٠١٠.html

المؤتمرات

١/ التميمي، مريم عبد المحسن.(.د.ت). "أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا"، المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٠م، جامعة الكوفة.

٢/الصراف، علي محمود، مجامع اللغة العربية في الوطن العربي بين الاحتياجات والإمكانات، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،(٢٠١٣)

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

دبي
٣/ النصّار، صالح بن عبد العزيز.(٢٠١٢م). العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للغة العربية بعنوان: ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف وآثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، بيروت، ١٩ – ٢٣ مارس، ٢٠١٢م.

شبكة الانترنت

١/الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم. (٢٠١٦ م). أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية، نموذجا. موقع مجمع اللغة العربية على شبكة الانترنت: http://www.m-a-arabia.com

أسئلة الاستبانة

	أوافق	لا أوافق	محايد
تشكل العولمة تحديا لأقسام اللغة العربية	٧٤,١	١٨,٥	٧,٤
أقسام اللغة العربية في الجامعات الناشئة، يجب أن تقدم طرحا جديدا يتناسب مع العصر٢٢ ردًا	٩٦,٢		٣,٨
اهتمام أقسام اللغة العربية بتقدم علومها في قوالب علمية حديثة ومطورة يجذب إقبال الطلاب الى القسم	٨٥,٢	٣,٧	١١,١
اهتمام أقسام اللغة العربية بالعلوم الحديثة يعزز مكانتها ويرتقي بأدائها العلمي	٨٨,٩		١١,١
دراسة اللغة العربية في إطار المقارنات اللغوية والأدبية، يشكل تعزيزا للغة العربية يقوي وجودها بين اللغات	٨٥,٢		١٤,٨
دراسة اللغة العربية في إطار المقارنات اللغوية والأدبية، يسهم في مواكبتها للتطور العلمي في ظل العولمة	٨١,٥	٣,٧	١٤,٨
خطط التطوير الإستراتيجي لقسم اللغة العربية لا بد أن تركز على المعاصرة في ترقية الأدء العلمي	٨٨,٩	٣,٧	٧,٤
تواجه أقسام اللغة العربية مشكلة في ضعف مخرجاتها	٥٧,٧	١٩,٢	٢٣,١
ضعف مخرجات التعليم العام في اللغة العربية يؤثر سلبا على جودة مخرجات اللغة العربية في التعليم العالي	٩٦,٣		٣,٧
هناك عزوف عن أقسام اللغة العربية من قبل الطلاب	٦٣	٢٩,٦	٧,٤

القسم الثاني: خاص بقسم اللغة العربية بجامعة المجمعة

يعمل قسم اللغة العربية كقسم ناشئ على تطوير مناهجه بإدخال علوم حديثة في نطاق التخصص٢٣ ردًا	٤٤,٤	٢٢,٢	٣٣,٣
يسعى قسم اللغة العربية من خلال مناهجه، إلى مواجهة العولمة سيما التفوق اللغوي	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣
قسم اللغة العربية، يهتم بإدخال اللغات الحية في مناهجه، بإستراتيجية مدروسة، تستهدف البحث العلمي وسوق العمل	٢٢,٢	٥١,٩	٢٥,٩
بالمقارنة بين العلوم التأصيلية و الحديثة، يعمل قسم اللغة العربية على تدريس العلوم التأصيلية بنسبة أكبر من الحديثة	٧٧,٨	٧,٤	١٤,٨
قسم اللغة العربية، بحاجة الى مقررات تعنى بالتدقيق اللغوي	٧٧,٨	١٤,٨	٧,٤
يسهم قسم اللغة العربية في تغذية المجتمع بكوادر قادرة على المواكبة العلمية	٦٦,٧	٧,٤	٢٥,٩
يهتم قسم اللغة العربية بطرح مناهج تعزز الوجود الرقمي للغة العربية	٢٣,١	٤٦,٢	٣٠,٨
يضع القسم معيارا ضابطا للقبول يمكّنه من الاختيار الجيد لطلابه	١١,٥	٥٠	٣٨,٥
أساليب القياس المتبعة في القسم تحتاج الى تعديل بإدخال أساليب جديدة	٥٤,٢	١٦,٧	٢٩,٢
أساليب القياس في القسم تحتاج الى فرد مساحة أكبر للتعبير الكتابي والسمنارات	٦٤	----	٣٦
التحديات التي تواجه قسم اللغة العربية بجامعة المجمعة، تحديات خطط ومناهج تعليمية	٥١,٩	-----	٤٨,١

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2